

تلقي مختار زواوي لترجمة النص القرآني أسلوب الأمر "أموذجا"

Mukhtar Zawawi received the method of commanding "a model" for translating the Qur'anic text

مریم جهاد عمورية^{1*}

جامعة بسكرة، (الجزائر)، meriemdjihad.amouria@univ-biskra.dz

2 عمار شلواي

جامعة بسكرة، (الجزائر)، a.chelouai@univ-biskra.dz

تاريخ الارسال 2023-01-14 تاريخ القبول 2023-10-27 تاريخ النشر 2023-12-31

ملخص:

إنّ ترجمة النص القرآني مسألة عويصة تدارسها القدماء منذ القرون الأولى للإسلام وألّفوا فيها مؤلفات ثانوية، كما تناولتها مشارب متنوعة من: علوم القرآن، أصول الفقه، فقه اللغة، كتب الأدب والنحو وغيرها، ولها أغراض اختلفت باختلاف تخصصات واضعبيها وتنوّعت بتنوّع ما أثّرت ضمنها من ناحية إعجاز القرآن. ومن العلوم الحديثة التي ارتبطت بمواضيعها بالترجمة "اللسانيات المقارنة" التي تهتم بترجمة النصوص قصد استخلاص ما بين الأنساق اللسانية من ائتلاف واختلاف، ويتجلّى ذلك بوضوح في اهتمام التداوليات بالترجمة واتخاذها موضوعا من مواضيعها.

وفي هذا الإطار يحاول اللساني الجزائري المعاصر "مختار زواوي" عرض تفاصيلها في كتابه "فصول في تداوليات ترجمة النص القرآني"، حيث حاول فيه التعريف بالتداوليات وصلتها ببعض العلوم وتقديم تصوّر أصيل لترجمة النص القرآني، والخوض في مسألة نقدية حول قراءة النص القرآني عند ابن قتيبة، حيث يرى هذا الأخير استحالة ترجمته من خلال توظيف نماذج محددة من جمل الأمر في النص القرآني، وفي هذا الصدد يؤكد زواوي استحالة هذه الترجمة إلى الفرنسية مثلا، كما أوضح لنا أين تكمن أبرز وجوه نقد هذه الترجمات وكيف وُظفت الترجمة الفرنسية في النص القرآني؟؟

* المؤلف المرسل: مریم جهاد عمورية

الكلمات المفتاحية: تحليلات الأمر البلاغية، مختار زواوي- ترجمة النص القرآني. التداولية-ابن قتيبة الدينوري-

Abstract:

Translating the Qur'anic text is a difficult issue that was studied by the ancients since the first centuries of Islam, and they wrote secondary books on it. It was also dealt with by a variety of disciplines such as: Qur'anic sciences, fundamentals of jurisprudence, jurisprudence of language, books of literature, grammar, etc. It was raised within it in terms of the miraculousness of the Qur'an.

One of the modern sciences whose topics are related to translation is "comparative linguistics", which is concerned with translating texts in order to extract between linguistic systems of agreement and difference, and this is clearly evident in the interest of deliberations in translation and taking it as one of its topics. The contemporary Algerian linguist "Mokhtar Zawawi" tries to present its details in his book "Fusoul fi Pragmatics of Translating the Qur'anic Text", in which he tried to define the pragmatics and their connection to some sciences and provide an original conception of the translation of the Qur'anic text, and delve into a critical issue about reading the Qur'anic text of Ibn Qutayba, where he sees The latter is the impossibility of translating it through the employment of specific examples of command sentences in the Qur'anic text, and in this regard Zawawi confirms the impossibility of this translation into French, for example, as he explained to us where the most prominent aspects of criticism of these translations .?lie. How was the French translation employed in the Quranic text

Keywords: Manifestations of the Rhetorical Command - Mukhtar Zawawi -
.Quranic Text Translation - Deliberative - Ibn Qutayba Al-Dinuri -

.....

.....

1 مقدمة

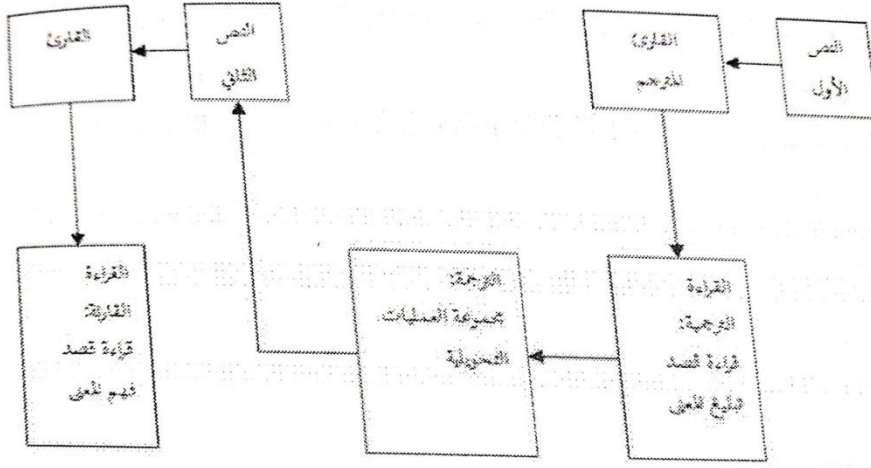
انطلاقاً من مبدأ عالمية دلالة القرآن الكريم في خطابه وتبليغ أحكامه الذي أشار إليها القرآن الكريم نفسه وفي غير موضع منه، وضرورة إيصاله وتبليغه نصاً ودلالة إلى الناس كافةً وبيانه لهم كان لابد من إيجاد وسيلة للحفاظ على هوية النص وروحه ودلالته عند إيصاله إلى غير الناطقين بلغته وذلك بغية إيجاد المكافئ اللغوي بين لغة القرآن الكريم ولغة الأقسام من غير العرب، من أجل حفظ الدلالات النصية وما يبنى عليها مع مراعاة الهوية الإسلامية وروح النص القرآني المقدس متّخذين من الترجمة سبيلاً للوصول إلى الإيضاح والبيان للنص القرآني للآخر غير العربي.

والظاهر أنّ ترجمة دلالات النص القرآني وقعت تحت طائل اختلاف بين الفقهاء والمترجمين وعلماء اللغة، بين الإجازة والمنع نظرا إلى طبيعة النص القرآني المعجز في بنائه وطريقه انتظام آياته، وانفتاح الأفق الدلالي التأويلي لألفاظه ومعانيه، ومما تكتنزه تلك الألفاظ والمعاني من دلالات متعددة متكاثرة؛ ولهذا اعترضها جملة من الإشكالات كاختلاف في الفهم الحقيقي لدلالات اللغة العربية، وكيفية الترجمة بين مستوى ترجمة المفردات ومستوى ترجمة الجمل، واختلاف الشروط المتوافرة في المترجم ذاته كالثقافة اللغوية والدينية، ولعلّ من أبرز من ناقش هذه القضية في الفكر اللساني الجزائري المعاصر "مختار زواوي"¹ في مؤلفه "فصول في تداوليات ترجمة النص القرآني" فحاول سبر أغوار هذه القضية بدقة متناهية، حيث وضع هذه الترجمة موضعها الصحيح ضمن الدراسات اللسانية الحديثة المعاصرة، وهذا ما سنناقشه في النقاط الآتية انطلاقا من الإشكالية المذكورة أعلاه.

I) تجليات ترجمة النص القرآني ووجوه استحالتها:

1) ترجمة النص القرآني: تشكل الترجمة نشاطا ذهنيا معرفيا (cognitif) وهي عدد العمليات

التحويلية التييقوم بها المترجم بغية التعبير عن معاني نص ما، من لسان ما بنص آخر من لسان آخر قصد إفادة قارئ غالبا ما يكون جاهلا بهذا اللسان، وهي من هذا المنظور تعدّ فعلا تواصليا بين قارئ أول هو المترجم وقارئ ثانٍ هو المتلقي¹ وفق ما يبرزه لنا المخطط الآتي: 1



ويحاول مختار زواوي من خلال مؤلفه السابق الذكر إعطاءها وجهة مغايرة فالتأمل لعنوانه يجده يختار عبارة "ترجمة النص القرآني" عوضاً عن "ترجمة القرآن" إيماناً منه بما جدّ في الحقول العلمية التي اتخذت من النص موضوعاً من مواضيعها؛ إذ تحوّل فيها مجال دراسة علم الترجمة من مفهوم اللسان إلى مفهوم النص الذي غدا محور اهتماماته ونشأت فروع علمية عن اللسانيات وبعض العلوم الإنسانية تُعنى بمدراسة مختلف مظهرات النص ومنها: "تداوليات النص" التي حاول الكاتب انتقاء ما يناسب منها ويقارب به ترجمة النص القرآني، ويصبغه صبغة جديدة مختلفة عما نجده عند كثير من العرب "فالترجمة ليست عملية بسيطة وليست هي النص المنقول إليه؛ بل هي عملية نقل للمعنى، يُنجزها نشاط ذهني مركب"² فنجد أنه لا يُعبر كثيراً بالاهتمام بالعملية الترجمة ذاتها بقدر ما نجده يركّز على المعاني المنتجة في الذهن.

(2) مفهوم النص القرآني: إنّ البحث عن مفهوم النص ليس في حقيقته إلا بحثاً عن ماهية "القرآن" وطبيعته بوصفه نصاً لغوياً وهو بحث يتناول القرآن من حيث هو "كتاب العربية الأكبر، وأثره الأدبي الخالد" فالقرآن كتاب الفن العربي الأقدس³، والقرآن نص لغوي يمكن أن نصفه بأنّه يمثل في تاريخ الثقافة العربية نصاً محورياً، وإن كان ليس من قبيل التبسيط أن نصف الحضارة العربية

الإسلامية بأنها حضارة "النص" بمعنى أنها حضارة أُنبتت أُسُسها وقامت علومها وثقافتها على أساس لا يمكن تجاهل مركز "النص" فيه، وليس معنى هذا أنّ "النص" بمفرده هو الذي أنشأ الحضارة، فإنّ النص أيّا كان لا يُنشئ حضارة ولا يُقيم علومها وثقافتها، إنّ الذي أنشأها وأقام جدل الإنسان مع الواقع من جهة وحواره مع النص من جهة أخرى هو تفاعل الإنسان مع واقعه وجدله معه هو المنشئ للحضارة، وللقرآن في حضارتنا دور ثقافي لا يمكن تجاهله في تشكيل ملامح حضارتنا وتحديد طبيعة علومها وإذا صحّ لنا أن نختزل هذه الحضارة في بعدٍ واحدٍ من أبعادها لصحّ لنا أن نقول: "إنّ الحضارة العربية القديمة هي حضارة "ما بعد الموت" وأنّ الحضارة اليونانية هي حضارة "العقل" أما الحضارة العربية الإسلامية فهي حضارة النص"⁴.

فالنص القرآني يختلف تماما عن باقي النصوص الأدبية وتعود طبيعة هذا الاختلاف إلى طبيعته فهو نص إلهي خالد وليس بشري، ويُفرد لنا لهذا النص جملة من الخصائص، لا تتجلى إلا لذي متدبّر، وقد أشار لنا أنّ جماعة من المشتغلين بالنحو العربي يجدونه في كثير من مواطنه يعلو القاعدة النحوية فلا يتمثل لها، فإن أنت أجريت عليه القاعدة تفسيرا أو تأويلا، أفسدت المعنى، و جانبت مقاصد النص، ولئن كانت هذه الخصوصية تنبُع من كون النص نصّا إلهيا ليس بمقدور البشر أن يأتوا بمثله فإنّ التعرف على تحليلات هذه الخصوصيات (الصوتية - المفرداتية - التركيبية - الدلالية - التداولية - الأسلوبية - البلاغية) وغيرها من المكونات التي تُسهم في إنتاج النص وتلقيه⁵، هذه التي تعسّر ترجمته من وجهة نظر زواوي، فجّلّ الباحثين لا يّعير للترجمة أهمية على أنّها مجموع التحويلات الذهنية بل يكتفٍ هؤلاء عادة بالنظر في النص المنقول عنه أو النص المنتج قصد إسالة كم من النقود على المترجم، فهي "حركيّة لغوية ترتوي من الإنزياح والمسافة والغياب والفقد" على حسب رأيه ومن تحليلات هذه الخصوصيات التي حباها الله -جلّ وعلا - بالنص القرآني يذكر لنا:

(1) النص القرآني نص منطوق.

(2) الإيقاع والرمزية الصوتية .

(3) تجاذب المعاني والإعراب.⁶

وبالجمع بين التعريفين السابقين نصل إلى أنّ ترجمة النص القرآني هي الأخرى مجموعة من التحويلات اللسانية التي تستند إلى تقسيم خاص بالنص القرآني، تقسيم يأخذ بعين الاعتبار التمثيل لوحداته الترجمة الدنيا، ليست تلك التي تحدّها الآيات، بل تلك التي تنظمها الوقوف، ولما كان النص القرآني نصاً مغلقاً، أمكن الوقوف عند وحداته الترجمة، من خلال التعرف على مختلف الوقوف التي تعرف عليها علماء قراءة القرآن ومعانيه، فإذا ما فرغ المترجم من التعرف على وحدات النص القرآني الترجمة، أمكنه تصنيفها، واستخراج أنماطها.

(3) نقد ترجمات النص القرآني: إنّ المتأمل لما أنتجته الترجمة الفرنسية للنص القرآني منذ منتصف القرن السابع عشر إلى يومنا هذا ليجد ما يفوق 120 ترجمة، كل ترجمة تدّعي أنّها جديدة، و يلمح القارئ فيها مسافة معتبرة تفصل النص القرآني المقدّس عن مترجميه، ومن ملامح هذا الاختلاف نجد تعدد الترجمات سواء لأسماء السور أو آيات السور في حد ذاتها، ولنا أن نذكر على سبيل المثال ترجمة اسم سورة "الصفّات" التي أنتجت لنا أزيد من 14 ترجمة مختلفة كالآتي:⁷

1. Celle qui sont en rangs [Régis Blachère (1999)]:
2. Ceux qui planent en Rangs [Salah Ed-Dine Kechrid (1984)]:
3. Ceux qui sont placés en rang [Denis Masson (1967)]:
4. Ceux qui sont rangés en ordre [Hachemi Hafiane (2010)]:
5. En rangs [Jacques Berque (2002)]:
6. Les Anges en range [Zeinab Abdelazziz (2009)]:
7. Les harmonies [André Chouraqui (1990)]:
8. Les Ordres [Savary (1960)]:
9. Les rangés [Complexe Roi Fahd (1421 h), Ahmad Harkat (2006), Mohamed El-Moktar Ould Bah (2011)]:

10. Les rangées[Abdellah Penot (?),Bouriema Abdou Daouda (1999), Malek chebel (2009)]:
11. Les rangés en ordre [Edouard Montet (1958)]:
12. Les rangés en rangs [Muhammad Hamidullah (1959)]:
13. Les rangs [d'anges] [Boubakeur L'amza (1989)]:
14. Les rangs[Kasimirski (1970), O.Pesle & A. Tidjani (1967), Mohammed Chiadmi (2009), Jean Grosjean (1979)]:

و لقد تنبّه الباحثون المحدثون إلى أهمية المعرفة بأسماء السور الكريمة فعقدوا لها أبوابا ومباحث، وأعطوها أهمية بالغة كونها أفضيّة دلالية وتعبّر عنها أحسن تعبير وهذا ما عبّر عنه "آدم مبا" في كتابه "أسماء القرآن الكريم وأسماء سور وآياته" بقوله: "تكتنف أسامي سور القرآن الكريم أبعاداً معرفية موسّعة شاهدة بشمولية القرآن الكريم، وتنوّع مضمونه، وطرقه لجميع مظاهر الكون والحياة، فإذا كانت أسماء السور وهي معدودة تضمّ مختلف مظاهر الكون والحياة البشرية فإنّ مضمون -القرآن الكريم- بلا شكّ، لا يُغادر صغيرة ولا كبيرة من تلك المظاهر إلا وتناولها بالإجمال أو التفصيل انسجاماً مع روح العناوين الكبرى التي تمثلها أسماء السور ومن المجالات المعرفية الكبرى التي يمكن تخطيطها وتصنيف أسماء السور تحتها: مجال الطبيعة والاجتماع"⁸.

فالاختلاف في الترجمة من وجهه نظر زواوي مرّده الاختلاف بين المفسّرين بالأساس، الذي يجذّ له في الأصل أكثر من معنى وقد يخرج إلى أكثر من تأويل، ويُضيف إلى ذلك أيضاً قلة المعرفة بتصاريف ألفاظ اللسان العربي، كما هو حاصل في لفظة "الصفات" التي أوردنا سابقاً ترجماتها في النص الفرنسي، وإذا أُبْنَا إلى شروحات مؤلفينا العرب فإنّنا نجد لها الراغب الأصفهاني(ت205هـ) يقول فيها: (والصفات صفا) يعني به الملائكة.⁹ كما ذكر أبي حفص الدمشقي (ت880هـ) أنّ المراد: الملائكة أو المجاهدون أو الصفات أجنتها وهي الطير¹⁰ كما في

قوله تعالى ﴿والطير صافات﴾ النور 41، ويذكر الطبري في تفسيره: (إنَّها الملائكة الصافات لربها في السماء وهي جمع صافاة وهي: جمع جمع)¹¹.

هذا من جانب ترجمات أسماء السور أما من جانب آياته -جلّ وعلا- لنا أن نذكر قوله: ﴿والله يدعو إلى دار السلام﴾ يونس 25 فمن ترجماتها الفرنسية نورد¹²:

1. «Allah appelle à la Demeure du salut» (jacques Berque)
2. «Dieu appelle à la demeure du salut» (Salah Eddine Kechrid, p.270)
3. «Dieu appelle les hommes à la Demeure de la paix» (Mohammed Chiadmi, p.221)
4. «Dieu les appelle au séjour de la Paix» (Denise Masson, I, p.251)
5. «Dieu appelle au séjour de paix» (Kasimirski, p.170)
6. «Dieu les appelle à la demeure de la paix» (Hachemi Hafiane, p.211)
7. «Dieu appelle [les hommes] à la demeure de la paix» (Boubakeur Lamza, I, p.260)
8. «Allah appelle à la demeure de la paix» (Hamidullah, p.211)
9. «Allah appelle à la demeure de la paix» (L'équipe Albouraq, p.224)
10. «Dieu convie tous les hommes à la maison de la paix» (Octave Pesle et Ahmed Tidjani, p.126)
11. «Dieu convie les hommes à la demeure de paix» (Sadok Mazigh, p. 395)
12. «Dieu convie à la demeure de paix» (Jacques Berque, p. 220)
13. «Allah invite à la demeure de la paix» (Malek Chebel, p.198)
14. «Allah convoque à la demeure de paix» (André Chouraqui, p.410)

ومن خلالها تتجلى لنا قراءة هؤلاء المترجمين للآية الكريمة قراءة ظاهرية لم تتعدّ إلى ما تحتوي الكلمات من دلالات باطنية أخرى، وما يزر به هذا النص القرآني من معاني لا يهتدي إليها لو ظلّ نظره قاصرا عمّا خفي عنه من القرآن، وهنا نستحضر مقولة مختار زواوي من قبل في مؤلفه (أنّ

ترجمة النص القرآني من بين المسائل التي لا يُعابنها إلا من هُدي إلى الاطلاع على ما كتبه العرب القدامى في شتى ضروب المعرفة المتصلة بالنص القرآني، وليست نشاطا تيسر مزاولته ولو لذي شأن في شتى ضروب المعرفة المتصلة باللسانين المنقول عنه والمنقول إليه¹³.

ولنوضح أكثر مدى الاختلاف في الترجمة نورد ما استدلّ به زواوي لتدعيم رأيه من قول ابن قتيبة (ت275هـ): "ومن صفاته السلام قال (السلام المؤمن المهيمن) الحشر 23، ومنه سُمي الرجل: عبد السلام كما يقول: عبد الله ويرى أهل النظر من أصحاب اللغة أنّ السلام بمعنى السلامة كما يقال: الرضاع والرضاعة، واللذاذ واللذاذة وقال الشاعر:

تُحَيِّي بالسلامة أمُّ بَكْرٍ... فهل لَكِ - بعد قومكِ - مِنْ سَلَامٍ

فسمّى نفسه - جلّ ثناؤه - سلاما - لسلامته ممّا يلحق الخلق: من اللبيب والنقص، والفناء والموت. قال الله جلّ وعزّ: (وَاللّٰهُ يَدْعُوْا اِلٰى دَارِ السَّلَامِ) يونس 25؛ فالسلام: الله ودائه الجنة، يحوز أن يكون سماها (سلاما): لأنّ الصائر إليها يسلم فيها من كل ما يكون في الدنيا: من مرض و وصب، وموت، وهرم، وأشباه ذلك فهي دار السلام¹⁴ ومثله: (لهم دار السلام عند ربهم) الأنعام 127 فهل كان حريا بالمترجم أن يعتمد إلى ترجمة الظاهر، ويحرم القارئ المتلقي من دلالات ومعانٍ هي كذلك داخلية في الأمانة التي هو عنها مسؤول؟؟ ثمّ ارجع البصر مرتين وتفقد الاختلاف في نقل المفردات القرآنيّة فهل ترى مثلا الفعل العربي (يدعو) تُرْجِمَ إلى الأفعال فهل هي تدلّ دلالة واحدة لتعبّر convoquer/appeler/inviter/convier الفرنسية: كلّها عن فعل عربي واحد؟ أم أنّ سياق الكلام يحتمل المفردات الفرنسية كلّها؟ ويذكر زواوي مُردفا أنّ هذا التساؤل يندرج ضمن إشكالية عامة ارتبطت عنده بطبيعة النص القرآني ارتباطا وثيقا وهي: كيف يمكن لنص واحد أن يُنتج هذا الكمّ الهائل من الترجمات؟ والإجابة بلا شكّ ليست يسيرة بل تتطلب معرفة متقدمة باللسانين (العربي والفرنسي) وبالتصين القرآني والفرنسي¹⁵.

ولعلّ هذا ما يُنبأ في نظره عن استياء كبير من دّنو هذه الترجمات وقلة حرصها وسعة جهلها، وهذا ما عبّر عنه الدكتور "عزيز عارف" بقوله: و"كثير هم المترجمون للقرآن في أقطار الأرض وكثيرة هي ترجمات القرآن في شتى اللغات، ومن المترجمين من سمّى كتابه "ترجمة القرآن" ومنهم من قال عن كتابه أنّه "ترجمة معاني القرآن" ومنهم من تحرّج فدعا كتابه "تفسير القرآن"، ولست أجد بين كل هذه الترجمات واحدة أثق بها واعتمدها وأطمئن إليها؛ بل إنّي لأجد أنّ بعض هذه الترجمات تشترك أحيانا فيما ليس هو بقرآن ولا معنى من معانيه، ولا تفسيراً له وإنّما هو تحريف واضح للقرآن، الحق إنّ مثل هذه الترجمات بعيدة عن معاني القرآن، ولست أعرف قولاً أقرب إلى الباطل منه إلى الحق، وأقرب إلى الحق منه إلى الباطل، من هذا المثل الإيطالي الذي يتندّر به الغربيون يقولون بالإنجليزية (Translator is traitor) ويقولون بالفرنسية (Traducteur, trître) ومعناه: المترجم خائن.¹⁶

فهي في نظره بعيدة كل البعد عن معاني القرآن الحقيقية، ويقول في ذلك زواوي أنّها جاهلة بطرائق تنظيم النصّ القرآني، تعتمد إلى ترجمته آية فآية وتخطّها على الورق كما تُخطّ القصائد الطوال عندهم بيتاً بيتاً، ويبرز لنا أبز وجوه هذا الخلل في ترجماتهم وأسباب أغلب الانتقادات التي وُجّهت ولا تزال توجه إليهم فيما يأتي ذكره:

- الجهل بمفرداتية النصّ القرآني.

- الجهل بالوحدة القياسية الترجمة للنصّ القرآني.

- الفاصلة.

- الجهل بوحدة السورة الموضوعية.

- تعطيل جماليّات النصّ القرآني.¹⁷

4) قراءة النصّ القرآني عند ابن قتيبة واستحالة ترجمته: يلحّ مختار زواوي على أهمية كتاب ابن قتيبة "تأويل مشكل القرآن" في بيان نتيجة ترجمات القرآن الكريم، فهو ينتهج قراءة تعدّد مقدّمة أساسيّة من المقدمات المقرّبة إلى فهم النصّ القرآني وترجمته، فصحيح أنّ مسألة الترجمة فيه تبدو

مسألة عابرة إذ لم يخصّها بالذكر الصريح في أكثر من فقرة واحدة من مؤلفه، ثمّ أتبعها في الفقرات التالية بأمثلة من القرآن، آيات لا يمكن بحال من الأحوال نقلها إلى ألسن أجنبية دون نقص أو فقدان، إنّ للمعنى أو للمبنى، بيد أنّ المتأمل في الكتاب، تُوحى له طريقه تبويبه بأنّ مسألة ترجمة القرآن ليست عابرة بل تكاد تكون محور الكتاب وموضوعه الرئيس، وخاصة ما جاء في مقدمات الباب الأول من الكتاب "باب ذكر العرب وما خصّهم الله به من العارضة والبيان واتّساع المجاز" ففيها شيء مهمّ ألا وهو "استحالة ترجمة النص القرآني" تكاد تكون مقدمة كتابه إقراراً منه على هذه الاستحالة: "إذ لا يقدر - كما ذكر - أحد من التراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة"¹⁸ والظاهر في هذا الموقف التوكيد على استحالة ترجمة النص القرآني استحالة قطعية مطلقة، ركنها الرئيس اتّساع العرب في المجاز اتساع العرب" وبعد إقراره يتبع ذلك بتصوّره لطبيعة هذه الاستحالة، فيقول: "وكذلك قوله تعالى: ﴿فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا﴾ الكهف إذا أردت أن تنقله بلفظه، لم يفهمه المنقول إليه فإن قلت: أثمانهم سنين عددا، لكنك مترجما للمعنى دون اللفظ"، فترجمة معاني القرآن من منظور ابن قتيبة أمر ممكن إذن، وإنّما الاستحالة تشمل العلامة، إنّ نحن عبّرنا بمصطلحات اللسانيات الحديثة، ولا تشمل الدال والمدلول قبل توحيدهما، فترجمة اللفظ من القرآن من منظوره ممكنة، وكذلك ترجمة معانيه، لكن ترجمة النص القرآني بلفظه ومعناه غير ممكنة، فثمّة إذن ثلاثة أنواع من أنواع الترجمة هي: ترجمة اللفظ، ترجمة المعنى وترجمة النص.¹⁹

ويُفرد ابن قتيبة سمات النص القرآني كلاماً خاصاً ويُردفه بمذاهب العرب في قولهم وأولها الخطابة، ثمّ شمول حروف العربية لجميع حروف الألسن الأخرى، ثمّ الإعراب ودلالته على المعنى، ثمّ الاشتقاق، ثمّ الشعر، ثمّ المجازات، ثمّ يقرر الحقيقة التي مؤداها: "وبكلّ هذه المذاهب نزل القرآن، ولذلك لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة".²⁰

ومن ملامح خصوصية النص القرآني وتحليلاتها التي تسوقنا إلى استحالة ترجمته ما طرحه ابن قتيبة من حجج في المستوى الصوتي، وذلك كون الهيكل الصوتي (haepente/phontique) للنص القرآني هو الدليل على هذه الاستحالة، فالصفات التي تتصف بها الأصوات (همس، جهر- شدة، رخاوة- الاستعلاء، الاستفال- الإطباق، الانفتاح- الإذلاق، الاصمات- صفير، قلقلة، لين، انحراف، تكرير، تفشي، استطالة) من شأنها أن تُسهّم أيّما إسهام في بلورة المعنى، وتكسّو الخطاب القرآني حلّة لا قِبَل للناقلين ترجمتها إلى ألسن أجنبية، وهذا ما كشف عنه أحد الباحثين المحدثين في الشعر مثلاً²¹، فها هو "إمبرتو إيكو" لا ينفك يُعّين صعوبة نقل الآثار الجمالية التي تحدثها الأصوات في القارئ، فهو في إحدى المقاربات التي يقيمها بين نص إيطالي وترجمته الفرنسية لا يتحرّج بالإقرار بفشل المترجم، على الرغم من قدراته، في التعبير، في النص الفرنسي عن تأثير الصوت (i) في التكرير، يُنظر الجدول:

النص الإيطالي	الترجمة الفرنسية
Sylvi. Tu souvien-il encore De temps de cette vie mortelle. Ouand la beauté beaut brillait Dans tes regards rieurs et fugitifs. Et que tu t'avançais.heureuse et sage. Au seuil de ta geunesse	Silvia, rimembri ancora Quel tempo della tua vita mortale Quando beltà splendea Negli occhi tuoi ri-denti e fuggitivi. E tu.lieta e pensosa.il limitare Di gioventù salivi

فيخلص إلى أن "النصوص إذا ما كانت ذات منحى جمالي، وانعقدت داخلها، بين مختلف مستويات التعبير ومستويات المحتوى، علاقات فإنّ التحدي الذي لا ينفك يُواجهه المترجم يكمن في القدرة على التمييز بين هذه المستويات وعلى المحافظة عليها، وعلى العلاقات التي كانت تُقيمها هذه المستويات فيما بينها في النص الأصلي"²² وهي أكبر من هذا كما ذكر زواوي.

(II) مظاهر الأمر البلاغية في النص القرآني وترجمتها للفرنسية:

يعدّ الأمر واحداً من أفعال الكلام التي لا تغادر محادثتنا اليومية، وهي من الأفعال التي لا سبيل إلى إنجازها إلا بالتلفّظ بها، لكن فعل الأمر هذا في كثير من الأحيان يستدعي آمراً ومأموراً، ومحتوى الأمر فإنّه يستدعي في كثير من الأحيان الغاية من الأمر وفي هذه الحال، لا يكون الأمر قد صيغ لذاته، بل افترضته غايات بلاغية لا تقلّ فيها الصيغة التي اكتسها سوى البعد التركيبي للأمر، فإذا ما أراد الناظر في دلالة صيغة الأمر كان عليه أن يلجأ إلى المكون التداولي حتى يُوجه الدلالة التوجيه السليم وهذا لا ريب، باب من الأبواب التي لا تستقرّ فيه الترجمة على قرار متين إلا باللجوء إليه، والاحتكام إلى ما يوفره السياق من قرائن تُسهم في التعريف بمقصدية المخاطب من خلال التعرّف على الغاية التي استدعت هذا الأسلوب الإنشائي أو ذاك²³. ولا يسعنا المقام التفصيل في التعريف بكل الأساليب الإنشائية والكشف عن جوانبها التداولية لذا سنكتفي برصد الأمر كأنموذج وذكر بعض آثاره البلاغية وتقديم نماذج محددة من ترجماتها كما فصلّ فيها الأستاذ زواوي في مؤلفه السالف الذكر.

1) أسلوب الأمر وصيغ تحقّقه: الأمر في اللغة مصدر "أمر" وهو طلب منه فعل الشيء، وعند علماء اللغات "ما يطلب به حدوث شيء بعد زمن المتكلم"²⁴ وفي عرف البلاغيين لنا أن نذكر ما قاله السكاكي (ت626هـ) في "مفتاح العلوم" "والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها، أعني استعمال نحو: لينزل، وانزل، وصه، على سبيل الاستعلاء"²⁵ فشرط الاستعلاء ينجم عنه وجوب الفعل، إلا أنّ الإخلال به يترتب عنه مجرّد طلب الفعل، ونجد من الأصوليين الإمام الغزالي (ت505هـ) يُعرّفه بقوله: "حدّ الأمر القول المقتضي طاعة المأمور بفعل المأمور به"²⁶ فهو يركّز على الجانب اللغوي المعجمي في خطابه القائم على معطيات مقامية يُدمجها دمجاً داخلياً في الخطاب، ومن زاوية النحاة يترأى لنا تعريف الزمخشري (ت538هـ) بقوله: "اعلم أنّ الأمر طلب الفعل بصيغة مخصوصة، وله ولصيغته أسماء بحسب إضافاته فإنّ كان من الأعلى إلى من دونه قيل له أمر، وإنّ كان من النظر إلى النظر قيل له طلب، وإنّ كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له

دعاء...²⁷ فالأمر عنده هو طلب الفعل وله صيغ محددة ومعاني أصلية وأخرى فرعية كالطلب والدعاء.

- وبالنسبة لصيغ الأمر فقد أحصاها النحاة والبلاغيون أربعة وهي:

أ- فعل الأمر: مثل قوله (عزّ وجلّ) حكاية عن لقمان ﴿يا بني أقم الصلاة وأمُرْ بالمعروف وانه عن المنكر﴾ لقمان 17

ب- اسم فعل أمر: نحو قوله "جلّ شأنه" ﴿يا أيّها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم﴾ المائدة 105. فعليكم في الآية الكريمة اسم فعل أمر بمعنى الزموا.

ج- الفعل المضارع المقترن بالأمر: نحو: قوله جلّ شأنه ﴿لَئِنْ فُقِ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ الطلاق

د- المصدر النائب عن فعل الأمر: نحو: قوله -جلّ وعلا- ﴿وبالوالدين إحساناً﴾ النساء 36 ومنه قول الشاعر:

فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيلُ الخلود بمستطاع

-فإحساناً في الآية الكريمة مصدر نائب عن فعل الأمر (أحسنوا) وصبراً في البيت مصدر نائب عن الفعل (اصبر).²⁸

(2) المعاني البلاغية لصيغة الأمر: يتمثل المعنى الأصلي للأمر في ما ذكرناه سابقاً في تعريفه أي طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء والتكليف من الأعلى للأدنى، وهو المعنى المألوف له لكنّ اللغة الفنية في الأدب لغة متفردة لا تعزف على وتر المألوف، فغايتها ليس مجرد التقرير أو الإفهام، بل هي بالدرجة الأولى تعبير عن ذات الشاعر، وتجسيد لما يدور في وجدانه من أحاسيس، والبلاغي إنّما يوجّه عنايته إلى تلك الاستخدامات الفنية الخصبة إذ يتخذها ركيزته في تأمل النصوص و منطلقه إلى تذوقها، واستشفاف ما تُوحى به من معانٍ، وما تُشعّ من دلالات ومن المعاني هاته التي تخرج عليها صيغة الأمر نذكر:

- الدعاء/التخسر على فوات أمر محبوب/النصح والإرشاد/التهكم والسخرية/التعجيز/التسوية/ التهديد.²⁹

وليس خروج الأمر عن معناه الصريح ميزة اقتصر بها النص القرآني بل إنّ من سنن العرب في كلامها ما يكون اللفظ فيه أمراً والمعنى غير ذلك ومنها ما ذكر ابن فارس (ت395هـ) في كتابه "الصاحي في فقه اللغة العربية": (الوعيد، التكوين، والتعجيز، والتمني، والتلهيف، والتحسير، والخبر)³⁰ وقد أحصى "السيد أحمد الهاشمي" ثمانية عشر حالات يخرج فيها الأمر عن معناه الأصلي وهي (الدعاء، الالتماس، الإرشاد، التهديد، والتعجيز، الإباحة، والتسوية والإكرام، والامتنان، والإهانة، والدوام، والتمني، الاعتبار، والإذن، والتكوين، والتخيير، والتعجب)³¹ وعلى اعتبار أنّ الأمر يندرج ضمن الأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء خصّه التداوليون هو الآخر بالدراسة ليصلوا إلى أغراضه ومقاصده المختلفة ولعلّ من أبرز أولئك نجد الفيلسوف أوستين ومعاصريه الذين عبّروا عنه في حديثهم عن الصنف الثاني من أصناف الفعل الكلامي بـ "الفعل المستدعى بالقول"

³² (Acte Illocutionnaire)

ويشير الدكتور مختار زواوي إلى أنّ خروج الأمر عن معناه الأصلي الذي وُضع له ليس مسألة لسانيّة تركيبية؛ وإنما المكوّن التداولي هو الذي يُسهم في تفسير هذا الخروج، وهذا ما ذهب إليه الباحث "عبد الهادي بن ظافر الشهري" حين أشار إلى أنّ المسألة ليست لغويّة بحتة بل لغويّة تداوليّة، إذ ليس الوضع اللغوي هو المعيار الأوحّد بل لابدّ أن تعضّده مرتبة المرسل، لأنّها هي التي تحوّل دلالة الصياغة من الأمر إلى غير ذلك.³³

ولأنّه لا يتسع لنا أن نجمل ونلّم بكل دلالات الأمر سواء الصريحة منها أو غيرها سنوردُ نماذج محدّدة خرج فيها الأمر من المعنى المسطر له إلى دلالة الدعاء، الإباحة والتهديد، ونحاول عرض بعض ترجماتها التي وضّحها زواوي في مؤلفه السابق الذكر.

(3) نماذج مختارة من الترجمة الفرنسية:

أ- دلالة الدعاء: من الأمر ما ينزاح إلى معنى الدعاء في مثل قوله تعالى ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ نوح 28، فقد فسره الأئمة على أنه دعاء فقال البقاعي (ت885هـ): "ولما دلّ كَلَّه على أنه دعاء على أعداء الله، دعا أيضا لأوليائه، بدأ بنفسه لأنه رأس تلك الأمة فقال (رب) "³⁴ وقال ابن الجزي (ت741هـ): "يؤخذ من هذا أنّ سنة الدعاء أن يُقدّم الإنسان الدعاء لنفسه على الدعاء لغيره، وكانا والدا نوح -عليه السلام- مؤمنين"³⁵. ويأتي فعل الأمر على سبيل التضرّع وطلب الحاجة³⁶ ومن ذلك ما ذكره الفراء (ت207هـ) في قول الله تعالى ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ يونس 88 وذكره ابن قتيبة في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ سبأ 19 فقال في فعل الأمر: وعلى طريق الدعاء والمسألة أي سؤال الله -جلّ وعلا- والطلب والرجاء مع الخضوع³⁷ وقال البقاعي: "ولما انقضى الخبر عن هذه الأوصاف التي تستدعي بالتضرّع والملا ل بقوله (فقالوا) على وجه الدعاء (رَبَّنَا)³⁸."

فسياق النص في توجيه الأمر إلى الدعاء له دور أساسي، فإذا كان الأمر مستنبط من الملفوظ (اطمسْ على) فإنّ الدعاء متّصل بالملفوظ (رَبَّنَا) ولما كان للترتيب (من تقديم وتأخير) دلالة، فقد سبق الدعاء ولما احتاج إلى تمظهر جلب الأمر فكسّاه معنى الطلب المقترن بالتضرّع، وإذا نظرنا في بعض الترجمات لهذين الملفوظين لبانت للقارئ بعض الفوارق نتيجة افتقاد النصوص المنتجة لبعض دلالات النص القرآني ومنها ترجمتي "صلاح الدين كشريد" و"موريس غلوتون"³⁹.

«Notre Seigneur, anéantis leurs richesses» (Salah Eddine Kechrid, 280)

«Notre Enseigneur! Fais disparaître leurs biens» (Maurice Gloton, 218)⁴⁰

فالمتممّل لهما يجدهما قد اتبعتا ترتيب كلمات النص القرآني، بيدّ إنهما لم يُفلحا في نظر زواوي في تحقيق معنى الدعاء تحقيقاً صريحاً، ولو أنّهما أضافتا ملحوظاً يفني بمعنى الدعاء من مثل (nous

prions) to لكان أوفى وأقرب إلى معاني النص القرآني، ويذهب زواوي إلى أنّ الترجمة الأقرب يمكن صياغتها كالآتي⁴¹:

«Seigneur! Nous Te prions d'anéantir (de faire disparaître) leurs richesses » ûI
èàùèè

ب- معنى الإباحة: ومن الأمر ما ينسحب في اللسان العربي إلى معنى الإباحة وقال فيه ابن

قتيبة : "وعلى لفظ الأمر وهو إباحة"⁴² ومن ذلك قوله تعالى ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ﴾ وابتغوا ما كتب الله

لكم واكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام﴾ البقرة

187 فقد اشتملت الآية على أفعال أمر هي (باشروهم)، (ابتغوا)، (كلوا)، و(اشربوا) خرجت من

مدلولها الأصلي الذي هو طلب حصول الشيء على صفة الوجوب إلى مدلول الإباحة، والظاهر أنّ

جلّ مفسري النص القرآني يذهبون هذا المذهب في تفسير الأمر بالإباحة في هذه الأفعال⁴³ ويذهب

زواوي إلى أنّ المترجم عليه الاجتهاد في إبراز هذه الدلالة التي انزاح إليها النص الأصلي بالصيغة التي

اكتسها، غير أن جُلّ الترجمات الفرنسية -التي صارت بين يدي الكاتب- لم تفلح في اعتقاده في

التعبير عن دلالة الإباحة دلالة صريحة، وإنّ أنت نظرت فيها وجدتها اكتفت بترجمة الفعل (الأمر)

ترجمة حرفيّة، وإنّ هي لجأت إلى المكوّن التداولي لوجّدت الفرق بين، فما هي ترجمات "موريس

غلوتون، ومالك تبال، وصلاح الدين كشريد، وجاك بارك" لم تعدّ أن جاءت بالمقابل المعجمي لأفعال

الأمر المذكورة سابقا⁴⁴ وتوردها كالآتي⁴⁵:

❖ «Ayez un contact réjouissant avec elle (femmes) et désirez ardemment ce qu'Allah a prescrit pour vous. et mangez et buvez jusqu'à ce que le fil blanc se distingue pour vous du fil noir au lever du jour» (Maurice Glotton,29).

❖ «Vous pouvez maintenant les entreprendre et assouvir ce que Dieu vous a autorisé. Mangez et buvez jusqu'à ce que vous distinguiez à l'aube le fil blanc du fil noir» (Malek Cheble,38).

❖ «Désormais approchez-les et recherchez ce que Dieu a préécrit pour vous (comme rejoyssances); mangez et buvez jusqu'à ce que l'aube vous

permettre de distinguer le fil blanc (du jour) du fil noir (de la nuit)» (Salah Ed-dine kechrid, 36).

- ❖ «Donc, désormais, ayez commerce avec elles. Désirez à la mesure de ce que Dieu vous assigne. Mangez et buvez jusqu'à ce qu'un fil blanc se laisse par vous distinguer du fil noir, à l'aurore» (Jacques berques, 51)

وفي المقابل من هذه الترجمات نجد ترجمات أخرى وُفقت في التعبير عن معنى الإباحة، ومنها نذكر ترجمة "كزيميرسكي" وهي واحدة من الترجمات القديمة التي نجحت في قراءة هذا الموطن من النص القرآني قراءة صحيحة من خلال استعمال عبارة تدل على الإباحة وهي:

(il vous est permis)⁴⁶

«Voyez vos femmes dans le désir de recueillir les fruits qui vous sont réservés. Il vous est permis de manger et de boire jusqu'au moment où vous pourrez déjà distinguer le fil blanc d'un fil noir» (Kasimirski, 58).

47

ج- معنى التهديد: يرى زواوي أنّ دلالة الأمر قد تنزاح في بعض مواطن النص القرآني إلى معنى التهديد كما وضّحها البلاغيون و مفسّرو القرآن، ومن ذلك قوله تعالى ﴿اعملوا ما شئتم إنّه بما تعملون بصير﴾ فصلت 40 وفي شأّها ذكر ابن قتيبة: "ومنه أنّ يأتي الكلام على لفظ الأمر وتهديده"⁴⁸ أي أنّ الصيغة التركيبية للملفوظ القرآني هاهنا صيغة الأمر لكنّ معناها ما يُستفاد من منحها التداولي إنّما إفادة دلالة التهديد، ويرى زواوي أنّه حتى في هذه الدلالة لم تُفلح معظم الترجمات في التعبير عن دلالة التهديد⁴⁹.

الخاتمة:

وعلى ضوء دراستنا المقدّمة وصلنا إلى جملة من النتائج نُجملها كالآتي:

تشكل الترجمة عند مختار زواوي نشاطا ذهنيا معرفيا وهي عدد العمليات التحويلية التي يقوم بها المترجم بغية التعبير عن معاني نص ما، من لسان ما بنص آخر من لسان آخر بقصد افادة قارئ غالبا ما يكون جاهلا بهذا لسان.

ينحو زواوي في مؤلفه "فصول في تداوليات ترجمة النص القرآني" منحى مختلف عن سابقه فينقل الترجمة من فضاء اللسان إلى النص ليجد لها مكانها الأصلي ضمن المباحث اللسانية الحديثة والمعاصرة ألا وهو "لسانيات النص" ويحاول تقديم قراءة تداولية لبعض قضاياها بعيون الحداثة. يذهب زواوي إلى أنّ أبرز وجوه النقد التي تعرضت لها الترجمات الفرنسية للنص القرآني لا تخرج عن المحاور الآتية: الجهل بوحدة السورة الموضوعية-تعطيل جماليات النص القرآني-الجهل بالوحدة القياسية الترجمة للنص القرآني-الجهل بمفرداتية النص القرآني-الفاصلة. يعدّ الأمر أحد أفعال الكلام التي تتضمن معاني مباشرة وأخرى غير مباشرة كالدعاء، التهديد والإباحة وغيرها الكثير وهذه الأخيرة التي لم تُفلح جلّ الترجمات الفرنسية في نقلها كونها ليست مسألة لسانية تركيبية بحثية بل المكوّن التداولي هو من يُسهم فيها، وهناك من الترجمات من قد وُفقت من جانب آخر في نقل انزياحاتها كما ذكر زواوي، ومن جهة أخرى نجد من تعثر في ذلك لصعوبة التعبير عن تلك الانزياحات والمعاني غير الصريحة بدقة لا متناهية .

¹ مختار زواوي، فصول في تداوليات ترجمة النص القرآني، دار الروافد الثقافية، ناشرون، بيروت، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2017، ص126-125.

² ينظر: المرجع نفسه، ص127/126.

³ ينظر: نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2014، ص10.

- ⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 09.
- ⁵ ينظر: مختار زواوي، فصول في تداوليات ترجمة النص القرآني، ص 129.
- ⁶ ينظر: المرجع نفسه، ص 137/136.
- ⁷ ينظر: المرجع نفسه، ص 139.
- ⁸ آدم بمبا، أسماء القرآن الكريم وأسماء سورة وآياته (معجم موسوعي ميسر)، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 2009، ط 1، 2009، ص 98.
- ⁹ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيّد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ص 282.
- ¹⁰ أبي حفص الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تح وتو: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوّض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 16، 1998، ط 1، ص 271.
- ¹¹ الطبري، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح وتو: بشار عواد معروف، عصام فارس الحرساني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1994، ص 293.
- ¹² مختار زواوي، فصول في تداوليات ترجمة النص القرآني، ص 150.
- ¹³ المرجع نفسه، ص 150.
- ¹⁴ ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية بيروت، 1978، ص 7/6.
- ¹⁵ ينظر: مختار زواوي، المرجع السابق، ص 150.
- ¹⁶ عزيز عارف، نماذج من الخلل في ترجمة القرآن الكريم (بالإنجليزية والفرنسية)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج 1، ط 1، 2005، ص 9.
- ¹⁷ ينظر: مختار زواوي، المرجع السابق، ص 159/151.
- ¹⁸ ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط 2، 1973، ص 77/78.
- ¹⁹ مختار زواوي، المرجع السابق، ص 171.
- ²⁰ ينظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص 79.
- ²¹ ينظر: مختار زواوي، المرجع السابق، ص 176.
- ²² ينظر: مختار زواوي، المرجع السابق، ص 177.
- ²³ مختار زواوي، المرجع السابق، ص 179.
- ²⁴ ستي محمود أبديّة، صور الأمر البلاغية في كتاب قانع الطغيان على منظومة شعب الإيمان للشيخ محمد نووي السباني، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جاكارتا، 2010، ص 26.

- ²⁵ العياشي أدراوي، الاستلزام الحوارى فى التداول اللسانى، من الوعى بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، دار الأمان، الرباط، ط1، 2011، ص35.
- ²⁶ المرجع نفسه، ص59.
- ²⁷ المرجع نفسه، ص59.
- ²⁸ حسن طبل، علم المعانى فى الموروث البلاغى - تأصيل وتقييم -، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط2، 2004، ص62.
- ²⁹ ينظر: المرجع نفسه، ص63/69.
- ³⁰ ابن فارس، الصحاحى فى فقه اللغة، تح: السيد أحمد الصقر، مكتبة عيسى البابى الحلبي وشركائه، القاهرة، ص302/298.
- ³¹ ينظر: السيد أحمد الهاشمى، جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع، تح: يوسف الصملى، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 1999، ص72/71.
- ³² ينظر: مسعود صحراوى، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية فى التراث اللسانى العربى، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص149.
- ³³ عبد الهادى بن ظافر الشهرى، استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية -، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004، ص342.
- ³⁴ البقاعى، نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامى، القاهرة، ج20، ص459/458.
- ³⁵ ابن الجزرى، التسهيل لعلوم التنزيل، تح: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ط1، 1995، ص493.
- ³⁶ الفراء، معانى القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتى ومحمد على نجار، دار الكتب المصرية، 1995، ج1، ص447.
- ³⁷ ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص31.
- ³⁸ البقاعى، نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور، ج5، مرجع سابق، ص486.
- ³⁹ ينظر: مختار زواوى، فصول فى تداوليات ترجمة النص القرآنى، مرجع سابق، ص187.
- ⁴⁰ المرجع نفسه، ص187.
- ⁴¹ المرجع نفسه، ص188.
- ⁴² ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، مرجع سابق، ص280.

⁴³ مختار زواوي، فصول في تداوليات ترجمة النص القرآني، مرجع سابق، ص188.

⁴⁴ المرجع نفسه، ص189.

⁴⁵ المرجع نفسه، ص189.

⁴⁶ المرجع نفسه، ص189.

⁴⁷ المرجع نفسه، ص189.

⁴⁸ ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص190.

⁴⁹ مختار زواوي، مرجع سابق، ص190.

ملاحق:

السيرة العلمية

للأستاذ الدكتور مختار زواوي

أستاذ الفرنسية واللسانيات العامة

بكلية الآداب واللغات والفنون لجامعة سيدي بلعباس

ولد الباحث مختار زواوي ببلدية سيدي لحسن، ولاية سيدي بلعباس، في الخامس عشر من شهر جويلية عام 1969، وبها تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط، وبسيدي بلعباس تعليمه الثانوي، التقني الرياضي. التحق بجامعة التكوين المتواصل ابتداء من عام 1991 لالتحاقه كموظف بمصالح ولاية سيدي بلعباس في العام نفسه، إلى نهاية عام 2005، بعد نيّله عام 2001 لشهادة البكالوريا، حيث تمت الموافقة على تحويله إلى مصالح جامعة سيدي بلعباس، (كلية الآداب واللغات والفنون)، ثم حصوله على منصب أستاذ مؤقت مع نهاية عام 2007، بعد نيّله رسالة الماجستير، في «التداوليات وتحليل المحادثة»، من جامعة السانبا وهران، ضمن مشروع «السيمائيات وتحليل الخطاب» للأستاذ الدكتور أحمد يوسف. ثم تحصّل على شهادة الدكتوراه من كلية الآداب واللغات والفنون في «السيمائيات وترجمة النص القرآني»، ونشرت ببيروت، عام 2015، بدار ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية، وأتبعها بكتاب آخر في مجال البحث نفسه، وهو كتاب «فصول في تداوليات ترجمة النص القرآني»، عام 2018، بالدارين أنفسهما.

وكان الباحث، بالتوازي مع اهتماماته بترجمة النص القرآني التي كتب فيه عددا من المقالات الدولية وشارك في عدد من الملتقيات الدولية، بدأ يعنى بتلقي فكر دو سوسير الجديد الذي بدأت معالمة تتضح منذ عام 2002، بنشر كتابات دو سوسير في اللسانيات العامة. وكان منذ عام 2013، أشار إلى ضرورة الاهتمام باللسانيات السوسيرية الجديدة، في مقال له بالفرنسية نشر في العدد الرابع من مجلة التعليمية التي يصدرها مخبر تحديد البحث في تعليمية اللغة العربية بكلية الآداب واللغات والفنون لسيدي بلعباس. لكن لقاءات الباحث بالفرنسي سيمون بوكي، أحد محققي كتابات دو سوسير الجديدة، بباريس، أسهمت في توجيه عنايته بهذا التوجه الفكري اللساني الجديد، فتمخضت عن أول كتاب له في هذا الشأن، عام 2018، «دو سوسير من جديد»، ثم كتاب «من المورفولوجيات إلى السيميائيات. مدخل إلى فكر فرديناند دو سوسير»، عام 2019، وهو أول دراسة يخص بها الباحث مخطوطات دو سوسير.

ولقد عني الباحث بالتعريف بهذا التوجه اللساني الجديد بعدد من المقالات الفرنسية التي نشرت كلها بالمجلة الجزائرية للآداب، لجامعة عين تموشنت، كما ترجم إلى العربية عددا من نصوص دو سوسير التي عثر عليها عام 1996، في كتابين مستقلين، «في جوهرية اللغة» الصادر عام 2019، و«نصوص في اللسانيات العامة» الصادر عام 2021، بدار ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية. وللباحث بعد ذلك كتب ثلاث في اللسانيات السوسيرية الجديدة، كتابان صادران عام 2021، عن دار ومضة بالجزائر، وهما: «مقدمات في النظرية السوسيرية» و«مسائل في تلقي النظرية السوسيرية»، وكتاب صادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات بقطر، عام 2022، وهو دراسة في عدد من النصوص السوسيرية الجديدة.

ويتطلع الباحث مختار زاوي إلى بلورة نظرية لسانية عربية، في كتاب سينشر بدار رقيم للنشر والتوزيع بالرياض.

- مؤلفات /

- سيميائيات ترجمة النص القرآني، بيروت 178 الروافد الثقافية وابن النديم، 2015.

- فصول في تداوليات ترجمة النص القرآني، بيروت، دار الروافد الثقافية وابن النديم، 2017
- دو سوسير من جديد، مدخل إلى اللسانيات، بيروت، دار الروافد الثقافية وابن النديم، 2018
- من المورفولوجيات إلى السيميائيات، مدخل إلى فكر فرديناند دو سوسير، إريد، عالم الكتب الحديث، 2019
- فرديناند دو سوسير، في جوهر اللغة، تح. سيمون بوكي ورودلف أنغلر، ترجمة مختار زواوي، بيروت، دار الروافد الثقافية وابن النديم، 2019.
- فرديناند دو سوسير، نصوص في اللسانيات العامة، تح. سيمون بوكي ورودلف أنغلر، ترجمة مختار زواوي، بيروت، دار الروافد الثقافية وابن النديم، 2020.
- مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، دار ومضة، جيجل، الجزائر، 2021
- مقدمات في النظرية السوسيرية، دار ومضة، جيجل، الجزائر، 2021
- مسائل في اللسانيات والسيميولوجيات، قطر، المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات، 2022.
- مقدمات لنظرية في اللسان العربي، الرياض، دار رقيم للنشر والتوزيع، قيد النشر.

- مقالات عربية /

- في الترجمة وترجمة لسانيات دو سوسير، ضمن كتاب: الكتابة اللسانية في الجامعة الجزائرية، إعداد، ياسر أغا، عمان، دار دجلة، 2019، صص. 313-348.
- دو سوسير والشعر العربي، كتابات معاصرة، العدد 110، المجلد 28، شباط/آذار 2019، صص. 65-71.
- المحو الباني ودلالات الشطوب في مخطوطات دو سوسير في اللسانيات العامة، كتابات معاصرة، العدد 113، المجلد 28، تشرين الثاني/كانون الأول، 2019، صص. 106-111.

- مشروع لويس بريطو السيميولوجي ولسانيات دو سوسير الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات والفنون لسيدي بلعباس، المجلد 15، العدد 1، 2020.
- هل كان دو سوسير يمزق حقا مسوداته؟، مجلة أطراس، جامعة سعيدة، المجلد الثاني، العدد الثاني، 2021.

- مقالات فرنسية /

1. « Sémiotique de la musique de Eero Tarasti », Revue de Sémiotique, Laboratoire de recherche en sémiotique et analyse du discours, Université Essenia - Oran, n°2, 2006, pp. 33-40.
2. Ahmed Youcef, « Sémiotique : entre science et philosophie », traduit par M. Zouaoui, revu par E. Chadli, in M. Quitout et E. Chali, La sémiotique : de la narrativité à la mise en discours, La Revue des deux rives, Pais, Harmattan, 2008, pp. 227-236.
3. « De quelques fondements linguistiques de la sémiotique de Greimas », Revue de critique et de études littéraires et linguistiques, Faculté des lettres et Sciences Humaines, Sidi-Bel-Abbès, Editions Errachad, 2009, pp. 334-338.
4. « Traduction du Coran : Entre caducité et actualité », Atelier de Traduction, n° 15, Editura Universităţii, Suceava, Romania, 2011, pp. 41-51.
5. « Linguistique néosaussurienne et enseignement de la linguistique en Algérie », At-talimia, n° 4 et 5, 2013, pp. 3-25.
6. « La pensée linguistique de F. de Saussure », Horizons intellectuels, n° 4, Hiver 2016, pp. 18-34.
7. « Syntaxe désinentielle et sémantique arabes », Abaad, n° 3, Janvier 2016, pp. 9-17.
8. « La pragmatique à l'épreuve de la linguistique néosaussurienne », *Iš'ār*, n° 6, Juin 2016, pp. 9-28.
9. « Traduire le texte coranique. Double articulation et organisation syntagmatique », Al-lisaniyat, vol. 24, n° 2, 2018, pp.

10. « Interprétation et traduction du texte coranique. La pause régulatrice de l'écoulement textuel et déterminante de sa clôture », Revue Mayâdine des études en sciences humaines, n° 2, 2018, pp. 29-43.
11. « Sémiotique et philosophie du signe », Entretien avec Jean-Marie Klinkenberg, réalisé par M. Zouaoui, Revue Algérienne des Lettres, vol. 2, n° 2, 2^e semestre 2018, pp. 121-129.
12. « Linguistique néosaussurienne, sciences du Coran et traduction du texte coranique », Entretien avec Mokhtar ZOUAOUI, réalisé par B. Bouterfas et A. Benslim, Revue Algérienne des Lettres, vol. 3, n° 1, 1^e semestre 2019, pp. 118-124.